أخبرونا.. من الذي لفق دليل العراق؟!.

عن: (بي بي سي أرابيك دوت كوم)

جاء تناول الصحف البريطانية للشؤون العربية متواضعا ومقتصرا على الشأن العراقي. وتنوع هذا التناول بين الأدلة التي سيقت لتبرير حرب العراق، والمذابح التي يتهم الرئيس العراقي المخلوع بارتكابها في حق شعبه، وقرب محاكمة صدام حسين، ومزاعم عن صلة للشرطة العراقية بعمليات تطهير عرقي.

العراق هو "القاسم المشترك"

نشرت صحيفة الإندبندنت في صفحة التحليلات والراي موضوعا في الشأن العراقي بعنوان: "أخبرونا من الذي لفق دليل العراق؟".

ويحاول الكاتب نورمان دومبي في البداية الربط بين أحداث قد يبدو انها غير مرتبطة ببعضها البعض. وهي إعادة استجواب كارل روف مستشار الرئيس الأميركي جورج بوش بشأن الكشف عن اسم مسؤول في جهاز الإستخبارات الأميركية، وفوز محمد البرادعي مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بجائزة نوبل للسلام، وإقرار لاري فرانكلين المسؤول بوزارة الدفاع الأميركية "البنتاجون" بانه مذنب بتزويد إسرائيل بمعلومات سرية.

ويرى دومبي ان الخيط الذي يربط بين جميع هذه الأحداث هو العراق، إذ يقول: "يخبرنا الساسة انهم تصرفوا بنية حسنة وهم يستعدون لخوض حرب العراق، وربما فعلوا ذلك، لكن هذا يثير تساؤلا: من الذي كان شديد الحرص على إثبات ان صدام حسين كان يشكل تهديدا وشيكا، لدرجة انه لفق وثائق تفيد بان صدام حاول شراء ٥٠٠ طن من اليورانيوم من النيجر لتطوير أسلحة نووية؟".

ويقول دومبي ان محمد البرادعي كشف زيف هذا الإدعاء لمجلس الأمن الدولي. "لكن ذلك لم يكن خطأ استخباراتيا. لقد كان كذبا متعمدا، واختلاقها يهدف الى تضليل الرأي العام ويساعد في بدء الحرب".

ويعود الكاتب الى مطلع عام ٢٠٠١، قبل أسابيع من تولي جورج بوش الأبن منصب الرئيس، عندما وقع اختراق للسفارة النيجيرية في روما. (والغريب في الأمر انه لم تتم سرقة أية أشياء ثمينة. وبعدها بشهور وقعت أحداث ١١ من أيلول وبعدها صدر تقرير عن جهاز الأمن الإيطالي "سيسمي" تلقته وكالة الإستخبارات الأميركية بأن العراق يسعى الى شراء يورانيوم. وبعدها بشهور نشرت الوثائق بعد ان باعها رجل أعمال في روما على علاقة بسيسمي لصحفي إيطالي).

ويقول دومبي ان فنسنت كانيسترارو، الرئيس السابق لعمليات مكافحة الإرهاب بوكالة الإستخبارات الأميركية، "يعتقد ان هذه الوثائق أعدت في الولايات المتحدة لكنها سربت عن طريق الإيطاليين". ويختتم دومبي مقاله متسائلا: "من الذي ظل يخطط منذ ما قبل ١١ من أيلول لاختلاق دليل يكون مبررا لشن حرب ضد صدام؟".

"محاكمة الديكتاتور"

وننتقل الى صحيفة الأوبزيرفر التي خصصت صفحتين كاملتين لتغطية مفصلة عن محاكمة الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وتحاول الصحيفة الكشف عن "الحقيقة البشعة لمذبحة أرتكبت قبل أكثر من ٢٠ عاما" وستشكل الدليل الحاسم في محاكمة صدام التي اقترب موعدها.

وتسرد الصحيفة روايات شهود عيان على المذبحة التي ارتكبت في مدينة الدجيل التي أغلب سكانها من الشيعة. كما نشرت الصحيفة بعض بنود لائحة الإتهام الموجهة الى صدام، وكان منها:

إعتقال وتعذيب عشرات من قادة الشيعة وإعدام خمسة منهم عام ١٩٧٤.

قتل عشرات الآلاف في الفترة بين عامي ١٩٦٠ و٢٠٠٣ ودل عليها اكتشاف ٢٧٠ مقبرة جماعية، واختفاء آلاف من الشيعة للإشتباه في تعاطفهم مع إيران أثناء الثورة الإسلامية التي قامت عام ١٩٧٩ والحرب العراقية الايرانية التي دارت رحاها في الفترة بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٨.

ترحيل ٨٠٠٠ كردي من عشيرة برزاني الى جنوب العراق عام ١٩٨٣ ولم يسمع عنهم شيء منذ ذلك الوقت.

بدء حملة "الأنفال" عام ١٩٨٨ ضد الأكراد في شمال العراق وتشريد عدد هائل من الناس وتدمير قرى ومنازل مما أسفر عن مقتل نحو مئة ألف شخص من البرد والجوع، إضافة الى مقتل ٥٠٠٠ كردي من قرية حلبجة في هجوم بالأسلحة الكيميائية.

إعتقال وتعذيب مئات المدنيين الكويتيين أثناء غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠، ونقل رهائن مدنيين الى العراق، وتخريب وإشعال ٧٠٠ بئر نفط، وسكب كميات هائلة من النفط الخام في الخليج العربي.

مقتل الآلاف في حملة شنت عام ١٩٩١ في أعقاب حرب الخليج الأولى لقمع إنتفاضة للأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

"صدام واثق من البراءة"

أما صحيفة صنداي تليغراف فتناولت وجهة النظر الأخرى في محاكمة صدام، ونقلت عن مسؤولين عراقيين قولهم ان صدام "يتطلع قدما الى محاكمته القادمة وانه واثق من إبراء ساحته من جميع التهم الموجهة اليه".

ونقلت الصحيفة عن وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، قوله ان صدام "في حالة ذهنية وجسدية جيدة ولا يزال يصر على انه الحاكم الشرعي للعراق وان جيشا أجنبيا هو الذي أطاح به".

وأضاف زيباري: "لا يبدو انه أدرك أنه خسر الحرب واننا منذ ذلك الوقت أجرينا إنتخابات جديدة وأصبح عندنا قادة جدد. لا يزال صدام يعتقد انه سينجو".

وتقول الصحيفة، نقلا عن زيباري، ان صدام يعتزم الإستناد في دفاعه الى انه لا يزال الحاكم الشرعي للعراق، استنادا الى استفتاء أجري قبل الحرب مباشرة قال صدام وقتها انه فاز به بنسبة ١٠٠% من الأصوات. ويقول زيباري: "انه يزعم ان الجميع صوتوا له، لكني عراقي، ولم أصوت له".

بعد دخول المخدرات وتوفر الحبوب

أكثر من عشرة آلاف مدمن في العراق والعدد يتزايد

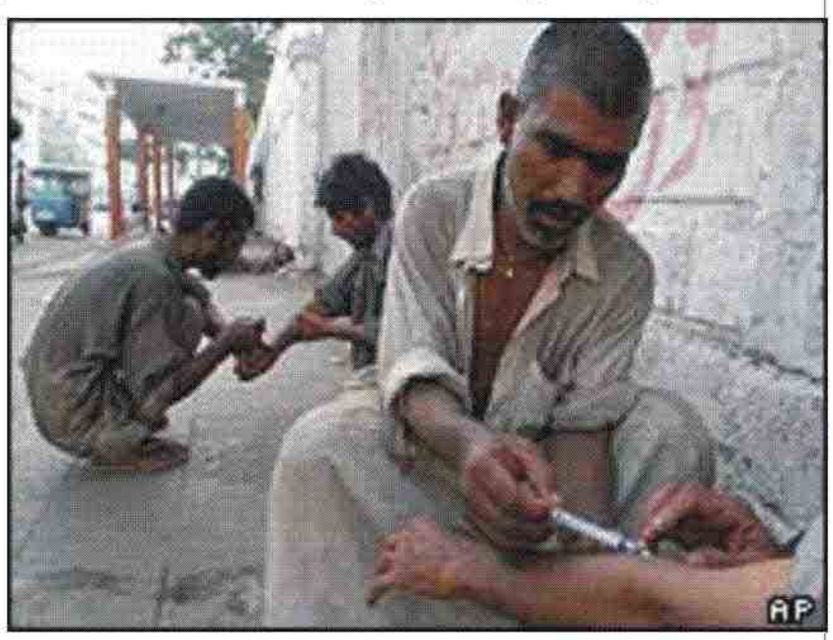

حيدر حمادة

كان الوضع هادئاً حيث الباعة يفترشون الارصفة في ساحة الطيران ومنطقة الباب الشرقي للبحث عن رزقهم وتتعالى اصوات السوّاق في الكراج وفجأة حصلت مشاجرة بين شخصين كان وضعهم غريب بعض الشيء فأحدهم يضرب الاخر بدون وعي وبحركات كانت تفتقد الى التوازن الجسمي ومما يثير الدهشة انه عدم وجود شخص يفك الاشتباك بين الاثنين وهذا ما نلاحظه في المشاجرات وعندها قال احد الباعة وهو يتفرج على هذه المشاجرة ان السبب يعود لتعاطي هذين المنحرفين حبوب مخدرة ومهلوسة فهم لا يشعرون بأي شيء الآن.

ان هذه الظاهرة تفاقمت في الفترة الاخيرة وبالاخص مع سقوط النظام السابق بسبب تعرض المذاخر الطبية الى السرقة وعدم وجود رقابة على الصيدليات وباعة الارصفة التي تبيع هذه المواد بالاضافة الى دخول كميات كبيرة من المخدرات الى البلد بسبب التسيب والانفلات الحدودي الذي بدا عليه الوضع بعد احداث ٩/ ٤/ ٢٠٠٣.

يقول الدكتور عادل محسن المفتش العام في وزارة الصحة "ان هناك اكثر من عشرة آلاف حالة ادمان على المخدرات في العراق وان اغلب المدمنين يتناولون المواد الطبية المخدرة والنفسية القادمة من دول الجوار".

يقول محمد احد الباعة المتجولين في الباب الشرقي يقوم عدد من الباعة بأفتراش الارصفة لبيع الحبوب المخدرة والتي تجعل الذين يتناولونها في عالم اخر وهؤلاء الباعة يحصلون على هذه الحبوب بالتعاون مع المستشفيات او المذاخر الطبية ليبيعوها الى اشخاص يترددون بكثرة عليهم للحصول على هذه الحبوب ويضيف نسمع من خلال التعامل بين هؤلاء ان هناك انواعا مرغوبة ويطلبها المدمنون بكثرة مثل الحبوب "الوردي" او "ابو الحاجب" او "المكدون" واسماء لا يحضرني ان اذكرها ويطلق على هذه الحبوب بـ"الكبسلة" احد الاطباء "رفض الكشف عن اسمه" يقول الخطر اصبح يداهم الشارع العراقي بسبب دخول المخدرات من دول الجوار وان هناك تخوفا من المسؤولين في وزارة الصحة من دخول هذه المواد الى الشارع العراقي مشيرا الى ان الوقاية والحذر هي خير وسيلة للحد من خطر المخدرات.

يذكر ان هناك نوعين من الادمان على المخدرات يكون الاول على الحبوب التي تستعمل للامراض النفسية والعقلية وهو ما يستعمله غالبية المدمنين في العراق والثاني يكون على المخدرات بأنواعها المتعارف عليها كالهيروين والكوكايين والحشيشة والافيون وهذا النوع نادر التعامل في العراق ولكن هناك تخوفا كبيرا من الشارع العراقي من تعاطي الشباب او المراهقين هذه المواد بسبب دخولها الى العراق وبكميات كبيرة.

مديرية شرطة كربلاء اعلنت انه تم القاء القبض على ثلاثة من تجار المخدرات وبحوزتهم "٢٠" كيلو غراما من الحشيشة كانوا يرومون تسويقها في المحافظة وكانوا قادمين من محافظة ميسان.

يذكر ان اكثر المحافظات عرضة الى دخول المخدرات هي المحافظات التي يوجد فيها سياحة مثل كربلاء والنجف والمناطق الشمالية من جانبها تقوم وزارة الصحة وبالتعاون مع وزارة الداخلية بتنفيذ حملة واسعة على المذاخر والصيدليات الاهلية بالاضافة الى جميع المؤسسات الصحية الحكومية لمصادرة الادوية المخدرة وادوية المؤثرات العقلية التي تباع بصورة غير رسمية واوضح مصدر في الوزارة ان من اولويات الحملة هو الكشف عن اماكن بيع الادوية المخدرة وادوية المؤثرات العقلية التي تباع بصورة غير رسمية واضاف ان الوزارة قررت غلق الصيدلية واحالة الصيدلي الى لجنة تحقيقية في حالة تعامله مع هذه الادوية بصورة غير شرعية وبعيدا عن النظام الصيدلي.

وبشأن المخدرات الداخلة من خارج العراق اكد المصدر ان الوضع الامني وضروف البلد وعدم السيطرة على جميع المنافذ الحدودية في الوقت الحاضر ساعد على دخول هذه المواد من بعض دول الجوار.

يذكر ان مجلس الوزراء اصدر قرارا يقضي بأعدام من يتاجر بالمخدرات او يساعد على دخولها الى العراق.

الإكتئاب.. هل يصيب الأطفال حقاً؟!

تحقيق: كاظم الشجيري

يمرحون.. فيمسحون من الدنيا عبوسها.. يضحكون.. فيزيحون عن الغد ستائر الوجوم الذي أسدلته قسوة الحاضر.

شقاوتهم تملأ من حولنا عبثاً يؤكد أن المشهد ما زال يتواصل بتلقائية وعفوية وإيجابية في التعبير.

من بريق عيونهم المفعم بالبراءة والحيوية والإصرار تستجدي نفوسنا الأمل كلما شعرنا أنه يتسرب من داخلنا بلا رجعة.. أنهم أطفالنا الذين تهون الدنيا أمام بسمة فوق شفاههم الرقيقة.

ولكن!.

وماذا لو تبدل الحال وصمتت الضحكات وشل المرح وانطفأ بريق الأمل من عيونهم وانتقلت الى قلوبهم الصغيرة عدوى مرض العصر، الإكتئاب؟.

وقد يتساءل البعض هل من المعقول أن يصاب الطفل بالإكتئاب؟، وكيف يمكن أن نتفادى ذلك؟.

والإجابة نعم.. الإكتئاب يصيب النشئ وهو موجود في كل دول العالم ومن بينها العراق وهناك ثلاث عوامل أساسية مسببة له وعندنا في العراق سبب رابع فبالإضافة الى التغيرات السريعة في العالم والرغبة العارمة للتقدم البشري وهذا يصيب الأطفال بالإحساس بعدم القدرة على التعامل مع الواقع وزيادة الضغوط عليهم والشعور بعدم الأمان.. كما أثبتت الدراسات وجود صلة كبيرة بين الإكتئاب والفقر بين الأطفال والأهل والمدرسة الذي يعاني الطفل منها تقلص مستمر.. بالإضافة الى البطالة والسمنة وكذلك عامل الإنفجارات التي تحدث يوميا دون إنقطاع وحرمان عدد من الأطفال من الذهاب الى المتنزهات ومدن الألعاب وزيارة الأهل والأقارب والأصدقاء، كذلك ما يسمعون ويشاهدون من عنف يومي

وقتل وتدمير كل هذا يؤدي الى الإكتئاب وهو ما أكدته منظمة الطفولة العالمية "اليونسيف" مؤخراً.

المشاكل الأسرية عامل يساعد على الإكتئاب

الدكتور رشيد خالد الزبيدي أخصائي بالأمراض النفسية يقول: أن المشاكل الأسرية التي تحدث داخل العائلة والمتكررة تولد عامل نفسي عند الطفل خصوصا عندما يصل الحال الى قيام الزوج بضرب الزوجة أمام الأطفال فتشاهد الأطفال وهم مصابون بحالة من الخوف والذعر والصمت يستمر أحيانا لساعات طويلة وقد أكدنا مرارا من خلال وسائل الإعلام على ضرورة إبتعاد الآباء عن العنف الأسري خصوصا أمام الأطفال.

ويضيف الزبيدي قائلا: ان هناك بعض الحالات الأخرى التي تساعد على خلق حالة الإكتئاب عند بعض الأطفال وأنا أعتقد ان هذا السبب لا يعود للطفل الذي لا ذنب له وهو يرى الطفل صديقه كل أسبوع في ملابس جديدة وويمتلك لعبا جميلة وكثيرة بحيث لا يستطيع هو إمتلاكها لهذا تجده كئيبا وحزينا.. والحزن له تأثير أيضا على نفسية الأطفال.

وتقول السيدة هدية تحسين علي باحثة اجتماعية: أن حالات الإكتئاب عند الأطفال عديدة، فالوضع الأمني الذي يشهده البلد حاليا أثر سلبيا وبدرجة كبيرة على نفسية الأطفال وهذا وحده كاف لأن يجعل الطفل مكتئبا بعض الوقت، كما ان للعامل الأسري أثر واضح أيضا يجعل الأطفال معقدين منذ الصغر وهناك حالات أخرى منها حرمان الطفل منذ الصغر من حنان والديه كأن يكون الطفل قد فقد أباه أو أمه أو نتيجة إنفصال الأب عن الأم كلها تؤدي بالنتيجة الى ردود أفعال لها مردودات سلبية عند الأطفال.

إذن هذه بعض من الحالات التي تولد الإكتئاب النفسي عند الأطفال برغم صغر سنهم وربما هناك أمور أخرى قد لا يعلمها أحد عند الأطفال.

المسحراتي يغيب عن شوارع بغداد

◆◆

ميدل إيست أونلاين: غاب هذه السنة عن شوارع بغداد المسحراتي الذي كان يطوف بين البيوت ليوقظ الناس بسبب حظر التجول الليلي فيما امتنع الأهالي عن السهر وتبادل الزيارات وإقامة الشعائر الدينية كما جرت العادة في رمضان خوفا من التفجيرات.

ويقول المسحراتي حسون كريم "٥٠ عاما" أنه ترك مجبرا هذه المهنة المحببة الى قلبه والتي انتقلت اليه أبا عن جد بسبب حظر التجوال الذي يبدأ منتصف الليل لغاية الساعة الخامسة فجرا أي بعد آذان الفجر.

ويضيف: "درست الأمر بعناية وقلت في نفسي أيهما أفضل ان أكون آمنا بين أطفالي الـ ١٢ أو ان أجازف وتقتلني رصاصة طائشة تعترضني أو حفنة من المجرمين في وسط أحد الشوارع".

ويتابع: "عملت في هذه المهنة منذ كنت صغيرا مع والدي واليوم أرى نفسي مجبرا لا مخيرا ان أتركها".

وكان المسحراتي يطوف بين البيوت ليوقظ الناس قبيل آذان الفجر يضرب على الطبلة ويردد "قم يا نائم وحد النائم" أو "سحور يا عباد الله" وأحيانا ينادي أهل الحي كل باسمه مقابل أجر رمزي يجودون به عليه في أول أيام عيد الفطر.

وتجدر الإشارة الى ان الحكومة السابقة كانت قد فرضت للمرة الأولى حالة الطوارئ في البلاد في السابع من تشرين الثاني من العام الماضي عشية عملية إجتياح مدينة الفلوجة، خلافا لما درج عليه العراقيون من الإحتفال برمضان في ظل أجواء تتميز بالسهر وممارسة الألعاب الشعبية وتبادل الزيارات وإقامة الشعائر الدينية تطغى هذا العام أجواء الخوف من التفجيرات بالسيارات المفخخة.

وجاء رمضان هذا العام حزينا على بغداد وليلها موحش ومظلم. وانطفأت المصابيح الملونة التي كانت تضاء بالقرب من المساجد التي كانت تغص بالمصلين فيما أبواب مسارحها ودور السينما ومقاهيها ومطاعمها موصدة.

وغابت عن سهرات رمضان الألعاب الشعبية كلعبة المحيبس الشهيرة التي كانت تمارس حتى ساعة متأخرة من الليل بين أبناء الأحياء الشعبية في المقاهي يتخللها أحيانا فترات لتوزيع البقلاوة والزلابية والحلقوم.

وهذا هو ثالث رمضان يمر على العراق بعد غزو القوات الأميركية العراقية والإطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين وما تلاه من تصاعد في موجة أعمال عنف.. ولا ترافقه أية شعائر وعادات ومظاهر تحسس المرء بمرور أيامه وحلاوة طعمها.

ويقول محمد جعفر وهو أب لأربع بنات: "أفضل البقاء في منزلي مع زوجتي وبناتي الأربع والأمر لم يعد يستحق المجازفة والخروج من المنزل في ظل هذه الظروف" لتبادل الزيارة مع الأقرباء والأحباء.

وأضاف ان: "الكل اليوم يفكر بكيفية المحافظة على حياته من السيارات المفخخة التي باتت تستهدف الجميع دون استثناء".

ويتحسر الحاج عيسى أحمد "٧٥ عاما" وهو ينظر الى أبواب احدى المقاهي المغلقة في منطقة بغداد الجديدة، على ما آلت اليه الأوضاع في العراق وخصوصا في شهر رمضان.

ويقول: "كنا في رمضان نبقى في هذه المقاهي حتى ساعات متأخرة من الليل نحتسي الشاي حينا ونتجاذب أطراف الحديث حينا ونلعب الألعاب الشعبية كلعبة المحيبس حينا آخر".

ويضيف: "كانت الحياة جميلة ولم نكن نعرف معنى الخوف أما اليوم فأنني أخاف حتى ان أقف في باب منزلي في الليل".

والمحيبس لعبة شعبية تقضي بقيام فريقان يجلس أحدهما مقابل الآخر بإخفاء محبس ليقوم أحد أبرز لاعبي الفريق الآخر بالبحث عنه بين قبضات ايادي الفريق الآخر المغلقة.

وكان البغداديون يلعبون هذه اللعبة الشعبية ايام رمضان بينما تنتشر حولهم أواني الحلوى المقدمة وخصوصا "الزلابية" للفريق الرابح والخاسر على حد سواء.

وقال عبد علي الموظف الحكومي الذي كان يخرج عادة مع أصدقائه الى المقاهي ومطاعم السمك الشهيرة الواقعة في شارع أبو نواس على نهر دجلة: "ليس هناك أمن. ولو أعرف ان هناك من يمكنه أن يحميني من الهجمات لما ترددت للحظة في الخروج لبعض الوقت لزيارة أقاربي أو أصدقائي في بيوتهم".

وخلت قنوات التلفزة العراقية التي كانت تركز جل اهتمامها هذه الأيام حول مسألة التصويت على الدستور من الإعلانات الكبيرة التي عهدتها والتي كانت تتحدث عن إقامة وجبات الإفطار الكبرى في مطاعم على نهر دجلة في ظل أجواء غنائية وموسيقية أو افتتاح مطاعم جديدة بالمناسبة.

ويفضل معظم البغداديون اليوم مجبرين لا مخيرين تمضية سهراتهم أمام شاشات الفضائيات التي تبث المسلسلات المصرية والأميركية على الخروج من منازلهم.